Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المدونة. ولكن هذا لا يجعل النص مشاعاً لكل منشد، يعدل فيه ويبدل، بل إن هناك نصاً واحداً أصيلاً يحرص كل راوٍ على إتقان روايته والتدقيق فيها. ولا يؤثر في ذلك تعدّد آباء النص، لأنه ينتمي إلى سياق شعري واحد محدّد. وليس بين الروايات من فروق داخل النص سوى أشياء ربما تنسب إلى تشابهات الخط مثل قوله:

ـ وحالت بنات الشوق يحنّن نزّعاً.
ـ وحالت بنات الشوق يحسبن نزّعاً.

وهذا اشتباه في النسخ وليس من شفاهية الشعر. ولقد يسهل علينا الجزم هنا بأن اختلاط نسبة القصيدة هو من أخطاء الرواة، ولن يتيسر لأحد أن يقول عن هذا النص إنه نص مشاع وجماعي، ومن ثم فهو شفوي. وإذا ما صار الأمر كذلك أفلا يصح قياس الغائب المروي على الشاهد المدوّن...؟ فنشير إلى صنيع الرواة بدلاً عن إساءة تفسير النصوص.

3.4 ـ ومثلما أن الراوي يخطيء وينسى، فإنه أيضاً يستند إلى ذائقة تخصّه، وهو لن يتنازل عن حسّه الذوقي حينما يروي. ولذا فإن ذوقه يتدخل في النص تعديلاً وتزييناً عن حسن نية لخدمة النص وتنقيحه مما قد يراه عيباً فيه. ولدينا على ذلك قصة ترويها كتب الأدب تشير إلى سلطة الذائقة الشخصية على النص. والقصة يرويها ابن رشيق عن (رجل بغدادي يعرف بالمنتخب، لا يكاد يسلم منه أحد من القدماء والمحدثين، ولا يذكر شعر بحضرته إلاّ عابه، وظهر على صاحبه بالحجة الواضحة، فأنشد يوماً قول امرىء القيس: